

لسان العرب

(((تابع 1) حسب في أسماء الله تعالى الحسب هو الكافي فعيل بمعنى والحسبة مصدر احتسابك الأجر على الله تقول فعلاته حسبة واحتساب فيه احتساباً والاحتساب طلب الأجر والاسم الحسبة بالكسر وهو الأجر واحتساب فلان ابناً له أو ابنة له إذا مات وهو كبير وافترطاً فراطاً إذا مات له ولد صغير لم يبلع الحلام وفي الحديث من مات له ولد فاحتسابه أي احتساب الأجر بصره على مصيبتيه به معناه اعتدّ مصيبتيه به في جملة [ص 315] بآيا الله التي يُثاب على الصبر عليها واحتساب بكذا أجراً عند الله والجمع الحسب وفي الحديث من صام رمضان إيماناً واحتساباً أي طلباً لوجه الله تعالى وثوابه والاحتساب من الحسب كالاقتداد من العدّ وإنما قيل لمن يندوي بعمله وجهه الله احتسابه لأن له حينئذ أن يعتدّ عمله فجعل في حال مباشرة الفعل كأنه معتدّ به والحسبة اسم من الاحتساب كالعدّة من الاعتداد والاحتساب في الأعمال الصالحة وعند المكروهات هو البدار إلى طلب الأجر وتحصيله بالتسليم والصبر أو باستعمال أنواع البر والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلباً للثواب المَرْجُوء منها وفي حديث عمر أياًها الناس احتسبوا أعمالكم فإن من احتساب عمله كُتِبَ له أجره عمله وأجره حسبته وحسب الشيء كائناً يحسبه ويحسبه والكسر أجود اللغتين (1) .

(1) قوله « والكسر أجود اللغتين » هي عبارة التهذيب حسباناً ومَحْسَبَةً ومَحْسَبَةً طَنَنَه ومَحْسَبَة مصدر نادر وإنما هو نادر عندي على من قال يحسب ففتح وأما على من قال يحسب فكسر فليس بنادر وفي الصحاح ويقال أحسبه بالكسر وهو شاذ لأن كل فعول كان ماضيه مكسوراً فإن مستقبله يأتى مفتوح العين نحو علم يعلم إلا أربعة أحرف جاءت نواذر حَسَبَ يحسب ويحسب ويحسب ويحسب ويحسب ويحسب ونعم يندعم فإنها جاءت من السالم بالكسر والفتح ومن المعتل ما جاء ماضيه ومُسْتَقْبَلُهُ جميعاً بالكسر ومَقَّ يَمَقُّ ووَفَّقَ يَفْقُّ ووَثَّقَ يَثْقُّ ووَزَعَ يَزَعُ وَوَرِمَ يَرِمُ وَوَرِثَ يَرِثُ وَوَرِيَ يَرِي وَوَلِيَ يَلِي وُقِرَّيَّ قوله تعالى لا تحسبن ولا تحسبن وقوله أم حسبت أن أمّ حجاب الكهف الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد الأمة وروى الأزهري عن جابر بن

عبداللّٰه أن النبي صلى اللّٰه عليه وسلم قرأَ يَحْسِبُ أَنْ مَالَهُ أَخْلَدَهُ معنى
أَخْلَدَهُ أَي يُخْلِدُهُ ومثله ونادى أصحاب النار أَي يُنادي وقال الحُطَيْئَةُ .
شَهِدَ الحُطَيْئَةُ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ ... أَنَّ الْوَلِيدَ أَحَقُّ بِالْعُذْرِ .
يريد يَشْهَدُ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ وقولهم حَسْبُكَ اللّٰه أَي انْتَقَمَ اللّٰهُ مِنْكَ
والحُسْبَانُ بالضم العذاب والبلاءُ وفي حديث يحيى بن يَعْمَرَ كان إذا هَبَّتِ
الرَّيحُ يقول لا تَجْعَلْهَا حُسْبَانًا أَي عَذَابًا وقوله تعالى أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْهَا
حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ يعني ناراَ والحُسْبَانُ أَيْضًا الجرادُ والعَجَاجُ قال أَبو
زياد الحُسْبَانُ شَرٌّ وبلاءُ والحُسْبَانُ سِهَامٌ صِغَارٌ يُرْمَى بها عن القَيْسِيَّ
الفارِسِيَّةِ واحدها حُسْبَانَةٌ قال ابن دريد هو مولّد وقال ابن شميل الحُسْبَانُ
سِهَامٌ يَرْمَى بها الرجل في جوفِ قَصَبَةٍ يَنْزِعُ في القَوْسِ ثم يَرْمِي بعشرين
منها فلا تَمُرُّ بشيءٍ إِلَّا عَقَرَتْهُ من صاحب سلاحٍ وغيره فإذا نَزَعَ في القَصَبَةِ
خرجت الحُسْبَانُ كَأَنها غَبِيَّةٌ مطرٌ فَتَذْفَرُ قَتَ في الناس واحدها حُسْبَانَةٌ وقال
ثعلب الحُسْبَانُ المَرَامِي واحدها حُسْبَانَةٌ والمَرَامِي مثل المَسَالِ دَقِيقَةٌ فيها
شيءٌ من طُول لا حُرُوف لها قال والقِدْحُ بالحَدِيدَةِ [ص 316] مِرْمَاةٌ وبالمَرَامِي
فسر قوله تعالى أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا من السماءِ والحُسْبَانَةُ الصَّاعِقَةُ
والحُسْبَانَةُ السَّحَابَةُ وقال الزجاج يُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا قال الحُسْبَانُ في
اللغة الحِسَابُ قال تعالى الشمسُ والقمرُ بحُسْبَانٍ أَي بِحِسَابٍ قال فالمعنى في هذه
الآية أَنَّ يُرْسِلَ عَلَيْهَا عَذَابَ حُسْبَانٍ وذلك الحُسْبَانُ حِسَابٌ ما كَسَبَتْ يَدَاكَ
قال الأزهري والذي قاله الزجاجُ في تفسير هذه الآية بَعِيدٌ والقولُ ما تقدّم والمعنى
واللّٰه أَعْلَمُ أَنَّ اللّٰهَ يُرْسِلُ على جَنَّةٍ الكافر مَرَامِيَّ من عَذَابِ النارِ
إِما بَرَدًا وإِما حَرًّا أو غيرهما مما شاءَ فيُهْلِكُها ويُبْطِلُ غَلَّتْها
وأَصْلُها والحُسْبَانَةُ الوَسَادَةُ الصَّغِيرَةُ تقول منه حَسَبْتُه إِذا وَسَّدْتَهُ قال
نَهْيُك الفَزَارِيُّ يَخاطبُ عامر بن الطفيل .

لَتَقَيَّتَ بِالْوَجْعَاءِ طَعْنَةً مُرْهَفٍ ... مُرَّانَ أَوْ لَتَوَيْتَ غَيْرَ مُحَسَّبٍ .

الْوَجْعَاءُ الاسْتُ يقول لو طَعْنْتُكَ لَوَلَّيْتَنِي دُبْرَكَ وَاتَّقَيْتَ طَعْنَتِي
بَوَجْعَائِكَ وَلَتَوَيْتَ هَالِكًا غير مُكَرَّرٍ لا مُوَسَّدٍ ولا مُكَفَّنٍ أَوْ معناه أَنه
لم يَرَفَعَكَ حَسْبُكَ فيُنْجِيكَ من الموت ولم يُعْطَ حَسْبُكَ والمِحْسَبَةُ
الْوَسَادَةُ من الأَدَمِ وحَسَّبِيه أَجْلَسَهُ على الحُسْبَانَةِ أَوْ المِحْسَبَةِ ابن الأعرابي
يقال لبِساطِ البَيْتِ الحِلْسُ ولمَخادِّه المَنابِذُ ولمَساورِهِ الحُسْبَانَاتُ

ولحُمْرِهِ الفُحُولُ وفي حديث طَلْحَةَ هذا ما اشْتَرَى طَلْحَةُ مِنْ فُلَانٍ فَتَاهُ
بَحْمَ سِمَاءَةٍ دَرَّهَمٍ بِالْحَسَبِ وَالطَّيِّبِ أَيْ بِالكَرَامَةِ مِنَ الْمُشْتَرَى والبائع
والرَّغْبَةِ وَطَيِّبِ النَّفْسِ مِنْهُمَا وهو من حَسَّيْتُهُ إِذَا أَكْرَمْتَهُ وَقِيلَ مِنَ
الْحُسْبَانَةِ وَهِيَ الْوِسَادَةُ الصَّغِيرَةُ وفي حديث سِمَاكِ قَالَ شُعْبَةُ سَمِعْتَهُ يَقُولُ مَا
حَسَّيْتُ وَأَضْيَفْتُهُمْ شَيْئًا أَيْ مَا أَكْرَمْتُهُمُ وَالْأَحْسَبُ الَّذِي ابْيَضَّتْ جِلْدَتُهُ مِنْ
دَاءٍ فَفَسَدَتْ شَعْرَتُهُ فَصَارَ أَحْمَرَ وَأَبْيَضَ يَكُونُ ذَلِكَ فِي النَّاسِ وَالْإِبِلِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ
عَنِ اللَّيْثِ وَهُوَ الْأَبْرَصُ وفي الصحاح الْأَحْسَبُ مِنَ النَّاسِ الَّذِي فِي شَعْرِ رَأْسِهِ شُقْرَةٌ قَالَ
أَمْرُؤُ الْقَيْسِ .

أَيَا هِنْدُ لَا تَذْكِي بُوْهَةً ... عَلَايَهُ عَقِيْقَتُهُ أَحْسَبًا .
يَصِفُهُ بِاللَّوْنِ وَالشَّحِّ يَقُولُ كَأَنَّهُ لَمْ تُحْلَقْ عَقِيْقَتُهُ فِي صَغَرِهِ حَتَّى شَاخَ
وَالْبُوْهَةُ الْبُؤْمَةُ الْعَظِيْمَةُ تُضْرَبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَعَقِيْقَتُهُ شَعْرُهُ الَّذِي
يُولَدُ بِهِ يَقُولُ لَا تَذْرَوْنِي سَوَادُ يَضْرِبُ مِنْ هَذِهِ صِفَتُهُ وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْإِبِلِ الَّذِي فِيهِ سَوَادُ
وَحُمْرَةٌ أَوْ بَيَاضٌ وَالاسْمُ الْحُسْبِيَّةُ تَقُولُ مِنْهُ أَحْسَبُ الْبَعِيرُ إِحْسَابًا وَالْأَحْسَبُ
الْأَبْرَصُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الْحُسْبِيَّةُ سَوَادُ يَضْرِبُ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْكُھْبَةُ صُفْرَةٌ
تَضْرِبُ إِلَى حُمْرَةٍ وَالْكُھْبَةُ سَوَادُ يَضْرِبُ إِلَى الْخُمْرَةِ وَالشَّهْبَةُ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ
وَالْحُلَابَةُ سَوَادٌ صِرْفٌ وَالشُّرْبَةُ بَيَاضٌ مُشْرَبُ بِحُمْرَةٍ وَاللَّهْبَةُ بَيَاضٌ نَاصِعٌ
نَقِيٌّ وَالنُّوْبَةُ لَوْنُ الْخِلَاسِيِّ وَهُوَ الَّذِي أَخَذَ مِنْ سَوَادٍ شَيْئًا وَمِنْ بَيَاضٍ شَيْئًا
كَأَنَّهُ وَلَدَ [ص 317] مِنْ عَرَبِيٍّ وَحَبَشِيَّةٍ وَقَالَ أَبُو زِيَادٍ الْكَلَابِيُّ الْأَحْسَبُ مِنَ
الْإِبِلِ الَّذِي فِيهِ سَوَادٌ وَحُمْرَةٌ وَبَيَاضٌ وَالْأَكْلَافُ نَحْوُهُ وَقَالَ شَمْرٌ هُوَ الَّذِي لَا لَوْنَ لَهُ
الَّذِي يُقَالُ فِيهِ أَحْسَبُ كَذَا وَأَحْسَبُ كَذَا وَالْحَسَبُ وَالتَّحْسِبُ دَفْنُ الْمَيِّتِ
وَقِيلَ تَكْفِينُهُ وَقِيلَ هُوَ دَفْنُ الْمَيِّتِ فِي الْحَجَارَةِ وَأَنْشَدَ غَدَاةَ ثَوَى فِي الرَّمْلِ
غَيْرَ مُحَسَّسٍ (1) .

(1) قوله « في الرمل » هي رواية الأزهرى ورواية ابن سيدة في التربة .
أَيْ غَيْرَ مَدْفُونٍ وَقِيلَ غَيْرَ مُكَفَّنٍ وَلَا مُكَرَّرٍ وَقِيلَ غَيْرَ مُوسَّسٍ وَالْأَوَّلُ أَحْسَنُ قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ لَا أَعْرِفُ التَّحْسِبَ بِمَعْنَى الدَّفْنِ فِي الْحَجَارَةِ وَلَا بِمَعْنَى التَّكْفِينِ وَالْمَعْنَى
فِي قَوْلِهِ غَيْرَ مُحَسَّسٍ أَيْ غَيْرَ مُوسَّسٍ وَانَّهُ لِحَسَنِ الْحُسْبِيَّةِ فِي الْأَمْرِ أَيْ حَسَنِ
التَّدْبِيرِ النَّظَرِ فِيهِ وَلَيْسَ هُوَ مِنْ احْتِسَابِ الْأَجْرِ وَفُلَانٌ مُحْتَسِبُ الْبِلَادِ وَلَا تَقُلْ
مُحْسِبُهُ وَتَحْسَبُ الْخَيْرَ اسْتَخِيرَ عَنْهُ حَازِيَّةٌ قَالَ أَبُو سَدْرَةَ الْأَسَدِي .
وَيُقَالُ إِنَّهُ هُجَيْمِيٌّ وَيُقَالُ إِنَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي الْهُجَيْمِ .
تَحْسَبُ هَوَّاسٌ وَأَيُّقَنُ أَنْنِي ... بِهَا مُفْتَدٍ مِنْ وَاحِدٍ لَا أُغَامِرُهُ .

فقلتُ له فاها لِغِيكَ فَإِنَّهَا ... قَلْبُوصُ امْرِئٍ قَارِيكَ مَا أَنتَ حَازِرُهُ .
يقول تَشَمَّ مَّ هَوَّاسُ وهو الْأَسَدُ نَاقَتِي وَطَنٌ أَنِي أَتْرَكُهَا لَهُ وَلَا أُقَاتِلُهُ
ومعنى لَا أُغَامِرُهُ أَي لَا أُخَالِطُهُ بالسيف ومعنى من واحد أَي من حَذَرٍ واحدٍ والهاءُ
في فاها تعود على الداهية أَي أَلْزَمَ اللَّهُ فَاها لِغِيكَ وقوله قَارِيكَ مَا أَنتَ
حَازِرُهُ أَي لَا قِرَى لَكَ عِنْدِي إِلَّا السَّيْفُ وَاحْتَسَبْتُ فُلَانًا اخْتَبَرْتُ مَا عِنْدَهُ
وَالنِّسَاءُ يَحْتَسِبُونَ مَا عِنْدَ الرَّجَالِ لَهُنَّ أَي يَخْتَبِرُونَ أَبَوْ عُبَيْدٍ ذَهَبَ فُلَانٌ
يَتَحَسَّبُ الْأَخْبَارَ أَي يَتَحَسَّسُهَا بِالْجِمِّ وَيَتَحَسَّسُهَا وَيَطْلُبُهَا تَحَسُّبًا
وَفِي حَدِيثِ الْأَذَانِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَجْتَمِعُونَ فِي تَحَسُّبِ الصَّلَاةِ فَيَجِيئُونَ بِمَا دَاعٍ أَي
يَتَعَرَّضُونَ وَيَتَطَلَّعُونَ وَقَتَّهَا وَيَتَوَقَّعُونَهُ فَيَأْتُونَ الْمَسْجِدَ قَبْلَ أَنْ
يَسْمَعُوا الْأَذَانَ وَالْمَشْهُورُ فِي الرِّوَايَةِ يَتَحَسَّبُونَ مِنَ الْحَيْنِ الْوَقْتَ أَي
يَطْلُبُونَ حَيْنَهَا وَفِي حَدِيثٍ بَعْضُ الْغَزَوَاتِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَحَسَّبُونَ الْأَخْبَارَ أَي
يَتَطَلَّعُونَهَا وَاحْتَسَبَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ أَنْكَرَ عَلَيْهِ قَبِيحَ عَمَلِهِ وَقَدْ سَمَّاهُ (أَي
الْعَرَبُ) حَسِبًا وَحُسَيْبًا